ن هادوا سماعون للكذب ومن الذين هادوا منقطع مما قبله خبر لسماعون اي ومن
و سماعون ويجوز ان يعطف على من الذين قالوا ويرتفع سماعون على هم سماعون ق
ريقين او الذين هادوا ومعني سماعون للكذب قابلون لما تفتريه الاحبار ويفتعلونه
على الله تعالي وتحريف كتابه من قولك الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله لمن حمده
لقوم آخرين لم ياتوك يعني اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجا
لما افرط فيهم من شدة البغضاء وتبالغ من العداوة اي قابلون من الاحبار ومن اولئك المفرطين
ذبوا عليه بان يمسخوا ما سمعوا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير سماعون من رسول
قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه وقيل السماعون بنو قريظة
خرون يهود خيبر يحرفون الكلم يميلونه ويزيلونه من بعد مواضعه عن مواضعه التي
فيها فيهملونه بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع يقولون ان اوتيتم هذا المحرف المزال
فخذوه واعلموا انه الحق واعملوا به وان لم توتوه وافتاكم محمد بخلافه فاحذروا واياكم
باطل والضلال روي ان شريفا من خيبر زني بشريفة وهما محصنان وحدهما الرجم في التوراة
ما الشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
م بالجلد والتحميم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا الزانيين معهم فامرهم
ان ياخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال لهم هل تعرفون شابا
عور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودي على وجه الارض ورضوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر ورفع فوقكم
كم واغرق الفرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على
النجم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سال
صلى الله عليه وسلم عن اشيا كان يعرفها من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ي بشر به المرسلون وامر رسول الله بالزانيين فرجما عند باب مسجده ومن يرد الله فتنته تركه
لانه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا اولئك الذين
ن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم اولئك الذين لم يرد
م من الطافه ما يطهر به قلوبهم لانهم ليسوا من اهلها لعلمه انها لا تنفع فيهم ولا تنجع انّ
ون بآيات الله لا يهديهم الله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم سماعون للكذب
ت السحت كل ما لا يحل كسبه وهو من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة كما قال
الله الربوا والربوا باب منه وقرئ السحت بالتخفيف والتثقيل والسحت بفتح السين
من سحته والسحت بفتحتين والسحت بكسر السين وكانوا ياخذون الرشا على الاحكام
عن الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل اذا اتاه احدهم برشوة جعلها في كمه فاراها اياه وتكلم
نه ولا ينظر الى خصمه فياكل الرشوة ويسمع الكذب وحكي ان عاملا قدم من عمله
د ماليهم العراضة وجعل يحدثهم بما جرى له في عمله فقال له اعرابي من القوم نحن كما
اعون للكذب اكالون للسحت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم انبته السحت فالنار
اولى به فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرا اذا تحاكموا
بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وعن عطاء والنخعي والشعبي انهم اذا ارتفعوا الى
ان شاوا حكموا وان شاوا اعرضوا وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وق
لتحاكموا الينا حملوا على حكم الاسلام فان زنى رجل منهم بمسلمة او سرق من مسلم شيئا اقيم
اهل الحجاز فانهم لا يرون اقامة الحدود عليهم يذهبون الى انهم قد صولحوا على شركهم
ود ويتاولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول الجزية وان تعرض
شيئا لانهم كانوا لا يتحاكمون اليه الا لطلب الايسر والاهون عليهم كالجلد مكان الرجم
وابى الحكومة لهم شق عليهم وتكرهوا اعراضه عنهم وكانوا خلقا بان يعادوه وق
يضروه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين بالقسط بالعدل
بالرجم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله من تحكيمهم لمن لا يؤمنون
ان الحكم منصوص في كتابهم الذي يدعون الايمان به ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون
تحكيمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون
كاملين في الايمان على سبيل التهكم بهم فان قلت فيها حكم الله ما موضعه

من

من الاعراب قلت اما ان ينتصب حالا من التوراة وهي مبتدا خبره عندهم واما ان
يرتفع خبرا عنها كقولك وعندهم التوراة ناطقة بحكم الله واما ان لا يكون له محل وتكون جملة
مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك زيد ينصحك ويشير عليك بما تصنع بغيره
فان قلت لم انثت التوراة قلت لكونها نظيرة لموماة ودوداة ونحوها في كلام العرب
فان قلت علام عطف ثم يتولون قلت على يحكمونك انا انزلنا التوراة فيها هدى
يهدي للحق والعدل ونور يبين ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه
لا للتفصلة والتوضيح واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء من ملة الاسلام التي هي دين
الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهود بمعزل عنها وقوله الذين اسلموا للذين هادوا
مناد على ذلك والربانيون والاحبار والزهاد والعلماء من ولد هارون الذين التزموا طريقة
النبيين وجانبوا دين اليهود بما استحفظوا من كتاب الله بما سالهم انبياؤهم حفظه من التوراة
اي بسبب سؤال انبيائهم اياهم ان يحفظوه من التغيير والتبديل ومن في كتاب الله للتبيين وكانوا
عليه شهداء رقباء لئلا يبدل والمعنى يحكم باحكام التوراة النبيون بين موسى وعيسى وكان
بينهما الف نبي للذين هادوا يحملونهم على احكام التوراة لا يتركونهم ان يعدلوا عنها كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حملهم على حكم الرجم وارغام انوفهم وابايه عليهم ما اشتهوه من الجلد وكذلك
حكم الربانيون والاحبار المسلمون بسبب ما استحفظهم انبياؤهم من كتاب الله والقضاء باحكامه وبسبب
كونهم عليه شهداء ويجوز ان يكون الضمير في استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار جميعا ويكون الاستحفاظ
من الله اي كلفهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام عن خشيتهم
غير الله في حكوماتهم وادهانهم فيها وامضائها على خلاف ما امروا به من العدل لخشية سلطان ظالم
او خيفة اذية احد من القرناء والاصدقاء ولا تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا ولا تستعيضوا بآيات
الله واحكامه ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس كما حرف احبار اليهود كتاب الله و
غيروا احكامه رغبة في الدنيا وطلبا للرياسة فهلكوا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصف لهم بالعتو في كفرهم حين ظلموا آيات الله باستهانته
وتمردوا بان حكموا بغيرها وعن ابن عباس ان الكافرين والظالمين والفاسقين اهل الكتاب وعنه نعم القوم
انتم ما كان من حلو فلكم وما كان من مر فهو لاهل الكتاب من جحد حكم الله كفر ومن لم يحكم به وهو مقر
فهو ظالم فاسق وعن الشعبي هذا في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
وعن ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وعن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن
طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل فيها وفيه وان الجروح قصاص والمعطوفات
كلها قرئت مرفوعة ومنصوبة والرفع للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس
اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع
عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرئ ان النفس بالكسر لكان
صحيحا او للاستئناف والمعنى فرضنا عليهم فيها ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها
بغير حق وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن
والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص ذات قصاص وهو المقاصة ومعناه ما يمكن فيه
القصاص ويعرف المساواة وعن ابن عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة فنزلت فمن تصدق
من اصحاب الحق به بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للمتصدق يكفر الله من سيئاته
ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله بن عمرو يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به
وقيل فهو كفارة للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه وفي قراءة ابي فهو كفارته
له يعني فالمتصدق كفارته له اي الكفارة التي يستحقها له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل كقوله
فاجره على الله وترغيب في العفو ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم
بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال
قفيته بفلان وعقبته به فتعديه الى الثاني بزيادة الباء فان قلت فاين المفعول الاول
في الاية قلت هو محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالساد مسده لانه اذا قفي به على اثره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1